الفصل الرَّابع
قواعد معرفة الحقِّ

تمهيد :

مما لا شكَّ فيه أن الحقَّ له علامات وميزات يعرفها أهل العلم، كما قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: « فَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ كُلُّ أَحَدٍ فَإِنَّ الْحَقَّ الَّذِي بَعَثَ اللهُ بِهِ الرُّسُلَ لَا يَشْتَبِهُ بِغَيْرِهِ عَلَى الْعَارِفِ كَمَا لَا يَشْتَبِهُ الذَّهَبُ الْخَالِصُ بِالْمَغْشُوشِ عَلَى النَّاقِدِ »(١).

والحقُّ واحد لا يتعدَّد كما قال الله ﷻ ﴿ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾[يونس] .

قال الإمام القرطبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: « قَالَ عُلَمَاؤُنَا: حَكَمَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ مَنْزِلَةٌ ثَالِثَةٌ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ الَّتِي هِيَ تَوْحِيدُ اللهِ تَعَالَى، وَكَذَلِكَ هُوَ الْأَمْرُ فِي نَظَائِرِهَا، وَهِيَ مَسَائِلُ الْأُصُولِ الَّتِي الْحَقُّ فِيهَا فِي طَرَفٍ وَاحِدٍ »(٢).

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: [هَذَا سَبِيلُ اللهِ]، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: [هَذِهِ سُبُلٌ، عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ]، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾[الأنعام](٣).

فورد سبيل الله مفردًا؛ لأنه واحد لا تعدَّد فيه، وجُمِعَت السُّبُل الأخرى؛ لأن سُبُل الضَّلالة كثيرة ومتعدِّدة.

وحينما تكلَّم الإمام ابن القيِّم عن الإفراد والجمع في المصطلحات القرآنيَّة، قال: « مما يدخل في هذا الباب: جمع الظُّلمات وإفراد النُّور، وجمع سبل

---

(١) مجموع الفتاوى ، لابن تيمية (٢٧/ ٣١٥-٣١٦) .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبيِّ (٨/ ٣٣٦) .

(٣) أخرجه أحمد في المسند برقم (٤١٤٢) وحسَّنه الألباني في مشكاة المصابيح (١٦٦) .

الباطل وإفراد سبيل الحقِّ، وجمع الشَّمائل وإفراد اليمين.

أما الأول: فكقوله ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾﴾ [الأنعام].

وأما الثَّاني: فكقوله ﷻ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام].

وأما الثَّالث: فكقوله ﷻ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [النَّحل].

والجواب عنها يخرج من مشكاة واحدة، وسرُّ ذلك والله أعلم: أن طريق الحقَّ واحد، كما قال ﷻ: ﴿قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾﴾ [الحجر]»[1].

*** القواعد التي تميِّز الحقَّ من الباطل:**

ولذلك جعل أهل العلم للحقِّ قواعد تميِّزه عن الباطل الذي روَّج له كثير من النَّاس، وهذه القواعد هي:

١ـ أن الحقَّ لا يتعلَّق بالعاطفة:

ومثال ذلك: ما روته عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَى رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ، قَالَتْ: فَفَهِمْتُهَا، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [**مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، إِنَّ الله يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ**]، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَوَ لَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [**قَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ**][2].

---

(١) بدائع الفوائد، لابن القيِّم، صـ١٢٧

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري برقم (٦٠٢٤)، ومسلم برقم (٢١٦٥).

٢ـ الجماعة ما وافق الحقَّ ولو كنت وحدَك :

فالحقُّ لا يتعلَّق بكثرة قائليه، قال الله ﷻ ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾[الأنعام].

وقال الله ﷻ: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾[يوسف]

قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « إِنَّمَا الْجَمَاعَةُ مَا وَافَقَ طَاعَةَ اللهِ وَإِنْ كُنْتَ وَحْدَكَ »(١).

وقال الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: « اتَّبِعْ طُرُقَ الْهُدَى وَلَا يَضُرُّكَ قِلَّةُ السَّالِكِينَ، وَإِيَّاكَ وَطُرُقَ الضَّلَالَةِ وَلَا تَغْتَرَّ بِكَثْرَةِ الْهَالِكِينَ »(٢) .

وقَدْ فَهِم هذا الأمر الإمامُ الأوزاعيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ حين قال : « عَلَيْكَ بِآثَارِ مَنْ سَلَفَ، وَإِنْ رَفَضَكَ النَّاسُ. وَإِيَّاكَ وَرَأْيَ الرِّجال، وَإِنْ زَخْرَفُوهُ بِالْقَوْلِ. فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْجَلِي، وَأَنْتَ عَلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ »(٣)

قال ابن القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ: « وَاعْلَمْ أَنَّ الْإِجْمَاعَ وَالْحُجَّةَ وَالسَّوَادَ الْأَعْظَمَ هُوَ الْعَالِمُ صَاحِبُ الْحَقِّ، وَإِنْ كَانَ وَحْدَهُ، وَإِنْ خَالَفَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ »(٤) .

يقول نُعَيم بن حمَّاد رَحِمَهُ اللَّهُ: « إن الجماعة ما وافق طاعة الله ﷻ، وإذا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل أن تَفسَد، وإن كنت وحدَك فإنك أنت الجماعة »(٥) .

وقال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: « الحمد لله الذي جعل في كلّ زمانٍ فترةً من

---

(١) رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (١/ ١٢١)، رقم(١٦٠)، وصحّحه الألباني في مشكاة المصابيح (١/ ٦١).

(٢) الاعتصام ، الشّاطبيّ (١/ ٨٣) .

(٣) شرف أصحاب الحديث، الخطيب البغدادي، صـ٢٦، والشَّريعة للآجرّي، صـ٥٨ بإسناد صحيح.

(٤) إعلام الموقّعين لابن القيِّم (٣/ ٣٠٨).

(٥) أورده ابن القيِّم في إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان (١/ ٧٠) وقال: ذكره البيهقي وغيره .

الرُّسل ، بقايا من أهل العلم ، يدعون من ضلَّ إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصّرون بنور الله أهل العَمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيَوْه، وكم من ضالٍ تائهٍ قد هدَوه.

فما أحسنَ أثرَهم على النَّاس، وأقبحَ أثرَ النَّاس عليهم، ينفون عن كتاب الله ﷻ تحريف الغالين، وانتحال المُبطلين، وتأويل الجاهلين الذين عقدوا ألوية البدعة، وأطلقوا عقال الفتنة، فهم مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب، مجمعون على مفارقة الكتاب، يقولون على الله، وفي الله، وفي كتاب الله بغير علم، يتكلَّمون بالمتشابه من الكلام، ويخدعون جهَّال النَّاس بما يشبِّهون عليهم، فنعوذ بالله من فتن المضلِّين »[1].

فلا يهمنَّك أيها الموحِّد كثرةُ المخالفين، ولتكن ذاكرًا لحديثه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [**لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ، ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**][2].

وفي رواية: [**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّين، وَلاَ تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**][3].

٣ـ الحقُّ مقدَّم على الرِّجال:

فلقد ذمَّ الله مَنْ قدَّم الرِّجال على ذلك، كما قال ﷻ : ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا**﴾ [البقرة: ١٧٠] .

وهنا تركوا الحقَّ لأجل عقول وآراء الرِّجال، وانظر إلى كلمة عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عندما رأى بعض القوم يستدلُّ بأبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ويترك الدَّليل مع جلالتهما، قال: « يوشك أن تنزل عليكم حجارةٌ من السَّماء

---

(١) من خطبة الإمام أحمد في الردِّ على الزَّنادقة الجهميّة ، صـ٦ .

(٢) أخرجه مسلم برقم (١٦٥).

(٣) أخرجه مسلم برقم (١٠٣٧).

أقول: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتقولون: قال أبو بكر وعمر »[1].

إذن يجب التمسُّك بما كان عليه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه الكرام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، ووزن الأمور المختلف عليها من أقوال وأعمال واعتقادات وعبادات ومناهج ..إلخ. فما وافقه قُبِلَ وما خالفه رُدَّ. قال ﷻ : ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ﴾ [البقرة: ١٣٧].

ومعناها : فإن آمنوا من بعدكم يا أصحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولَّوا وخالفوا سبيلكم فإنَّما هم في شقاق، أي سيظلُّون في شقاق واختلاف وتفرُّق، وقال ﷻ : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾[التَّوبة]

فهذا نصٌّ صريح في إيجاب اتِّباعهم، وأنهم الطَّائفة المنصورة المرضيُّ عنها، وإذا كانت الآية السَّابقة قد زكَّت المتَّبعين للصَّحابة، وأنهم النَّاجون يوم القيامة فإن هذه الآية: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النِّساء] قد بيَّنت ضلال كلِّ من خالف سبيلهم ؛ لأنهم هم المؤمنون ساعة نزول الآية بلا شكٍّ، وعندما سُئِل النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الفرقة النَّاجية قال: [**مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي**][2].

وقال النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [..**فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا**

---

(١) أورده الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتابه التوحيد / باب (٣٧) من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أربابا من دون الله.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه برقم (٢٦٤١) ، وحسَّنه الألباني.

بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ][1].

وفي هذا الحديث فوائد عظيمة منها: بيان أن داء الأمة ومرضها هو الاختلاف [فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا]، وأن علاجها ودواءها في التمسُّك بالسنَّة والآثار [فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ]، وأن سبب الدَّاء أو الاختلاف هو الإحداث في الدِّين والبدع. حيث قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ..] وفي هذا ردٌّ على من يزعم أن الرُّجوع إلى الدِّين الصَّحيح والعقيدة السَّلفيَّة يؤدِّي إلى تفرقة للمسلمين، وأن ترك المسلمين مع بدعهم ومناهجهم المختلفة هو سبيل الوحدة الإسلاميَّة، والصَّحيح أن التمسُّك بالسنَّة والآثار هو السَّبيل الوحيد لوحدة الأمَّة وذهاب الاختلاف بنص حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفي الحديث دليل على بقاء سنَّة الصَّحابة، وحفظها في وقت الاختلاف، وإلا كان أمره محالًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وحاشاه، وهذا باطل؛ لأن قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الوحي الذي لا يحتمل الخطأ والظنَّ.

وما أجمل قول ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: « مَنْ كَانَ مُسْتَنًّا فَلْيَسْتَنَّ بِمَنْ قَدْ مَاتَ، أُولَئِكَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، أَبَرَّهَا قُلُوبًا، وَأَعْمَقَهَا عِلْمًا، وَأَقَلَّهَا تَكَلُّفًا، قَوْمٌ اخْتَارَهُمُ اللهُ لِصُحْبَةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَقْلِ دِينِهِ فَتَشَبَّهُوا بِأَخْلَاقِهِمْ وَطَرَائِقِهِمْ فَهُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانُوا عَلَى الْهُدَى الْمُسْتَقِيمِ وَاللهِ رَبِّ الْكَعْبَةِ »[2].

٤ـ الحـقُّ مقدَّمٌ على المصالح:

عندما حرَّم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الميتة، وكانوا يأخذون الدُّهن ويطلون

---

(١) أخرجه أحمد برقم (١٧١٨٤)، وأبو داود برقم (٤٦٠٧)، وصحَّحه الألباني في المشكاة برقم (١٦٥).

(٢) حلية الأولياء، أبو نعيم الأصفهاني (١/ ٣٠٥).

بها السُّفن ويستصبح بها النَّاس، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : [**لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ (ثَلاَثًا) إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الشُّحُومَ فَبَاعُوهَا وَأَكَلُوا أَثْمَانَهَا، وَإِنَّ اللهَ إِذَا حَرَّمَ عَلَى قَوْمٍ أَكْلَ شَيْءٍ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ ثَمَنَهُ**][1] .

وعن أنس عن أبي طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :أنه قال: يَا نَبِيَّ الله إِنِّي اشْتَرَيْتُ خَمْرًا لأَيْتَام فِي حِجْرِي. قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [**أَهْرِقِ الْخَمْرَ وَاكْسِرِ الدِّنَانَ**][2].

وفي رواية أبي داود: أنه سأل النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنْ أَيْتَامٍ وَرِثُوا خَمْرًا، قَالَ: [**أَهْرِقْهَا**] ، قَالَ: أَفَلاَ أَجْعَلُهَا خَلًّا؟ قَالَ: [**لاَ**][3].

٥ـ الحقُّ لا يتعلَّق بصلاح النيَّة أو بفسادها.

النِّية لها علاقة بالأجر فقط ، فبعض النَّاس يظنُّ أنه إذا صلحت نيَّته صَلُحَ عملُه ، والنبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال في الخوارج [**كلاب النار**].

فعن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: « كِلاَبُ النَّارِ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، هَؤُلاَءِ شَرُّ قَتْلَى قُتِلُوا تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ وَخَيْرُ قَتْلَى قُتِلُوا تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ هَؤُلاَءِ» قَالَ: فَقُلْتُ: فَمَا شَأْنُكَ دَمَعَتْ عَيْنَاكَ؟ قَالَ: رَحْمَةً لَهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مِنْ أَهْلِ الإِسْلاَمِ. قَالَ: قُلْنَا: أَبِرَأْيِكَ قُلْتَ: هَؤُلاَءِ كِلاَبُ النَّارِ، أَوْ شَيْءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ: إِنِّي لَجَرِيءٌ بَلْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ مَرَّة [4].

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [**سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي اخْتِلاَفٌ وَفُرْقَةٌ ، قَوْمٌ يُحْسِنُونَ الْقِيلَ وَيُسِيئُونَ الْفِعْلَ ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّين مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، لاَ يَرْجِعُونَ حَتَّى يَرْتَدَّ عَلَى فُوقِهِ ، هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتَلُوهُ ، يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ الله وَلَيْسُوا مِنْهُ فِي شَيْءٍ،**

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٤٨٨) ، وصحَّحه الألباني في غاية المرام (٣١٨).

(٢) أخرجه الترمذي برقم (١٢٩٣) ، وصحَّحه الألباني في مشكاة المصابيح برقم (٣٦٤٩).

(٣) أخرجه أبو داود برقم (٣٦٧٥) ، وصحَّحه الألباني في المشكاة برقم (٣٦٤٩).

(٤) أخرجه أحمد في المسند برقم (٢٢١٨٣).

مَنْ قَاتَلَهُمْ كَانَ أَوْلَى بِاللهِ مِنْهُمْ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ، مَا سِيمَاهُمْ ؟ قَالَ : التَّحْلِيقُ][1].

إذن حسن النيَّة ليس دليلًا على صواب العمل، ولا يُعفي من دخول النَّار، ولا يغني عن الاستقامة والاتِّباع، ولا يكفي للتَّوفيق والنَّجاح.

قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « وَكَمْ مِنْ مُرِيدٍ لِلْخَيْرِ لَنْ يُصِيبَهُ ..»[2].

٦ـ الحـقُّ مقـدَّم على الواقع.

فقد ترى الشَّيء على غير حقيقته، ولكنَّ الحقَّ خلاف الواقع، كما جاء عن أبي سعيد الخدريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جاء رجل إلى النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: إِنَّ أَخِي اسْتَطْلَقَ بَطْنُهُ. فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [**اسْقِهِ عَسَلًا**]. فَسَقَاهُ ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ إِنِّي سَقَيْتُهُ عَسَلًا فَلَمْ يَزِدْهُ إِلاَّ اسْتِطْلاَقًا. فَقَالَ لَهُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ جَاءَ الرَّابِعَةَ فَقَالَ : [**اسْقِهِ عَسَلًا**]. فَقَالَ لَقَدْ سَقَيْتُهُ فَلَمْ يَزِدْهُ إِلاَّ اسْتِطْلاَقًا. فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [**صَدَقَ اللهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ**]. فَسَقَاهُ فَبَرَأَ [3].

وكما أخبر النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن مع الدَّجال نارًا وجنَّة، ولكنَّ ناره جنَّة وجنَّته نار.

عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [**الدَّجَّالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى ، جُفَالُ الشَّعَرِ ، مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ**][4].

وهذا هو ميزان الشَّرع كما أخبر الله عَزَّ وَجَلَّ نوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ أن ابنه ليس من أهله، كما قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ **قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾** ﴾ [هود] .

---

(١) أخرجه أبو داود برقم (٤٧٦٥) ، وصححه الألبانيّ في صحيح الجامع برقم (٣٦٦٨).

(٢) أخرجه الدَّارمي في سننه برقم (٢١٠)، وقال المحقِّق : إسناده جيد .

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاريّ برقم (٥٦٨٤) ، ومسلم برقم (٢٢١٧)، واللَّفظ له.

(٤) أخرجه مسلم برقم (٢٩٣٤) .

* وقفة تأمّل :

ما أجمل أن نردِّد هذا الدُّعاء:

"اللَّهُمَّ أرِنا الحقَّ حقًّا وارزقنا اتِّباعَه، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه".

فكم من المعاني العظيمة التي تحملها تلك الكلمات، والتي تجبرنا على الوقوف عندها، والتأمُّل فيها.

الشَّطر الأول: **" اللَّهُمَّ أرِنا الحقَّ حقًّا وارزقنا اتِّباعَه "**، وفيه معانٍ :

المعنى الأول: (**الحقَّ**).

إن من الأسس والبديهيَّات التي قامت عليها الحياة أن يكون هناك حقٌّ وباطل، وكلاهما بيِّن واضح جليٌّ ، ولكلٍّ منهما صفات ودلائل، ولكلٍّ منهما تبِعات، والإنسان مخيَّر بين الطَّريقين أيهما يشاء يتَّخذه سبيلًا ، فالذي اختار سبيل الحقِّ فهو من أهله، والذي تركه فهو من أهل الباطل. ذلك أنه ليس بينهما سبيل ثالث ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَٰلَهُمْ﴾ [محمَّد].

وما اتَّبع الحقَّ إلا المؤمنون الذين آمنوا أن محمدًا عبدَ الله ورسولَه حقٌّ، وأن عيسى عبدَ الله ورسولَه حقٌّ ، وأن الكتب والرُّسل والملائكةَ حقٌّ، وأن الموتَ حقٌّ، وأن البعثَ حقٌّ، وأن الجنَّةَ حقٌّ، وأن النَّارَ حقٌّ.

المعنى الثاني: (**أرِنا الحقَّ حقًّا**).

لا يكفي أن يكون هناك حقٌّ لتحصل النَّجاة ، وإنما تحصل النَّجاة لو أرانا الله ذلك الحقَّ أنه حقٌّ ، فكم من النَّاس والأمم جاءهم الحقُّ من ربِّهم ولكن طُمِست قلوبُهم وعمِّيت أبصارهم عنه فما رأوه حقًّا، واعتبروه باطلًا فنكروه بالكلِّيَّة، وحاربوه وعاندوا واستكبروا ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الزُّخرف] .

ولك في قصص وسير الأنبياء جميعًا أكبر الدَّليل على ذلك ، فما من نبيٍّ أرسل من الله إلا عاداه قومه وعابوه وأنكروا ما جاء به، وهو الحقُّ من ربِّه .

﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [السَّجدة] .

وإنها لدرجة كريمة ومِنَّة عظيمة من الله ﷻ على عبده أن يُرِيَه الحقَّ حقًّا ، فحَرِيٌّ بالعبد آنذاك أن يحمد ربَّه ويقول: " الحمد لله الذي عافانا مما ابتلى به غيرنا ، وفضَّلنا على كثير ممن خلق تفضيلًا " .

المعنى الثالث: (**وارزقنا اتِّباعه**).

يا لحظّ وسعادة من أراه الله الحقَّ حقًّا ثم رزقه اتِّباعه ، ولنا القدوة في صحابة رسول الله ﷺ، فما جاءهم الحقُّ من ربِّهم إلا آمنوا به وصدَّقوا النَّبيَّ ﷺ واتَّبعوه اتِّباع المستسلم المسلِّم لأمر الله ورسوله لا اتِّباع العقلانيِّين!!

فكان اتِّباعهم في القول والفعل ، وفي الشَّكل والمضمون ، وفي الجوهر والمظهر، وفي كل صغير وكبير، أمَّا غيرهم ممن عرفوا الحقَّ من ربِّهم ورأوه حقًّا، ولكن لم يوفَّقوا لاتِّباعه، فكان اتِّباعهم للهوى أكبر، ومن اتَّبع الهوى هَوَى ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾ ﴾ [ص] .

الشطر الثاني: **" وأرِنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابَه"**

المعنى الأول: (**الباطل**).

إن الله هو الحقُّ ، ومن سننه كما سبق وقلنا: إنه وفي كل أمر كما يوجد الحقُّ

يوجد الباطل، فالضدُّ بالضدِّ يُعرف ، والحقُّ قويٌّ والباطل ضعيف، لذا ما دخل الحقُّ على باطلٍ إلا زهَقَه ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [الأنبياء] .

وكما أن للحقِّ أئمَّة ودُعاة يدعون له، فإن للباطل كذلك أئمَّة ودُعاة.

﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ [القصص] . نسأل الله أن يحفظنا من شرورهم .

المعنى الثاني: (**وأرنا الباطل باطلًا**).

وكم من باطلٍ زيَّنه الشَّيطان عند بعض القوم وألبسه عليهم، فتعاملوا معه وكأنه الحقُّ، ويظنُّون أنهم يُرضون ربَّهم باتِّباعه، أو يفكِّروا في الأمر كذلك.

المعنى الثالث: (**وارزقنا اجتنابه**).

لقد أرسل الله كل رسول لقومه مؤيَّدًا بالآيات ، وكلما رأوا آية وعلموا أن الله هو الحقُّ وما هم عليه باطلٌ ما ازدادوا إلا تمسُّكًا به، فمنهم من كانت علَّته في ذلك اتِّباع الآباء ﴿ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الزخرف]، ومنهم من خاف على ضياع جاهه وماله وملكه إن ترك ما هو عليه من الباطل، فآثر الحياة الدُّنيا على الآخرة فهلك ، ومنهم من حالت نزعته القَبَلِيَّة وحميَّة الجاهليَّة دون اجتنابه للباطل مع علمه به، ومثل ذلك قوم مسيلِمة الكذَّاب ، لما خرج فيهم وادَّعى النُّبوَّة قالوا له إن محمدًا يتلو آيات ويقول إنها من وحي ربِّه، فقل لنا مثل ما يقول ، فألَّف بعض الخزعبلات من الأقوال، وادَّعَى أنها من وحي الله له ، وتعالى الله ﷻ أن يكون ذلك من كلامه ، فما إن سمعه قومه وعرفوا كذِبه حتَّى قالوا : والله إنا لنعلم إنَّك لكذَّاب، ولكن أن يكون لنا نبيٌّ نتَّبعه من قومنا خير لنا من أن نتَّبع نبيًّا من قريش!!

ومن النَّاس - وما أكثرهم في زماننا هذا - من عرفوا الباطل وأوغلوا فيه

لما عظّموا عقولهم ، يأتيهم الدَّليل من الشَّرع واضح بيِّن على ما هم فيه من الضَّلالة فيستكبروا ويعاندوا ويردُّوه بعد احتكامهم لعقولهم الخاوية وقلوبهم المريضة، ولهم في ذلك أسوة في معلِّمهم الأول إبليس - عليه لعنة الله - لما أبى الامتثال لأمر ذي الجلال والإكرام حسدًا من عند نفسه .

﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾ [الأعراف] .

فاللَّهُمَّ أرِنَا الحقَّ حقًّا وارزقنا اتِّباعَه ، وأرِنا الباطلَ باطلًا وارزقنا اجتنابَه.

آمـــين .. وصلِّ اللَّهم على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلِّم .

* * * * * * * * * * * * * * * * *

المراجع

١- الإبانة عن شريعة الفرقة النَّاجية، ابن بطة، تحقيق: عثمان الأثيوبي، دار الرَّاية، الرِّياض (١٤١٥هـ).

٢- إحياء علوم الدِّين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، دار المعرفة.

٣- الأخلاق والسِّير في مداواة النُّفوس، ابن حزم الظَّاهري، دار الآفاق الجديدة، (١٣٩٩هـ).

٤- الاستقامة، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرَّاني أبو العبَّاس، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، النَّاشر: جامعة الإمام محمّد بن سعود ، الطَّبعة الأولى، (١٤٠٣هـ).

٥- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين الشَّنقيطيّ (١٤١٥هـ).

٦- الاعتصام، أبو إسحاق الشَّاطبيّ، المكتبة التِّجارية الكبرى – مصر.

٧- إعلام الموقِّعين عن ربِّ العالمين، ابن قيِّم الجوزيَّة، تحقيق: طه عبد الرَّءوف، دار الجيل (١٩٧٣م).

٨- إغاثة اللَّهفان من مصائد الشَّيطان، محمد بن أبي بكر أيوب الزَّرعي أبو عبد الله ابن القيِّم الجوزيَّة، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة – بيروت (١٣٩٥هـ).

٩- بدائع الفوائد، ابن قيِّم الجوزيَّة، تحقيق: هشام عبد العزيز، عادل عبد الحميد، سنة (١٤١٦هـ).

١٠- البدر الطَّالع بمحاسن من بعد القرن السَّابع، محمد بن على الشَّوكاني.

١١- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا، النَّاشر: الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب (١٩٩٠م).

١٢- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، سنة (١٤٢٠هـ).

١٣- تلبيس إبليس، ابن الجوزي، دار الفكر للطِّباعة (١٤٢١هـ).
١٤- تهذيب سيرة بن هشام ، عبد السَّلام هارون.
١٥- تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كلام المنَّان، عبد الرَّحمن بن ناصر السَّعدي، تحقيق: عبد الرَّحمن بن معلا اللّويحق، مؤسَّسة الرِّسالة، سنة (١٤٢٠هـ).
١٦- جامع العلوم والحكم، ابن رجب الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسَّسة الرِّسالة، سنة (١٤١٩هـ).
١٧- جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البرِّ، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، مؤسَّسة الرَّيَّان (١٤٢٤هـ).
١٨- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبيّ، تحقيق: سمير البخاري، دار عالم الكتب، سنة (١٤٢٣هـ).
١٩- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصفهاني، دار الكتاب العربي، بيروت (١٤٠٥هـ).
٢٠- ذمُّ الكلام وأهله، أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي، تحقيق: عبد الرَّحمن عبد العزيز الشِّبل، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة (١٤١٨هـ) .
٢١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَّبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي، تحقيق: على عبد الباري عطية، دار الكتب العلميَّة، سنة (١٤١٥هـ).
٢٢- الزَّواجر عن اقتراف الكبائر، ابن حجر الهيثمي، تحقيق: محمد محمود عبد العزيز، سيد إبراهيم، جمال ثابت، دار الحديث، سنة (١٤١٤هـ).
٢٣- السِّباق إلى العقول، د. عبد الله قادري الأهدل.
٢٤- السِّلسلة الصَّحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت (١٤٠٩هـ).

٢٥- السُّنن الواردة في الفتن وغوائلها والسَّاعة وأشراطها، أبو عمر الدَّاني، تحقيق: د. ضياء الله المباركفوري، دار العاصمة (١٤١٦هـ).
٢٦- سير أعلام النُّبلاء، للحافظ الذَّهبيّ، تحقيق: مجموعة بإشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسَّسة الرِّسالة.
٢٧- شرح اعتقاد أهل السنَّة، اللالكائي، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان، دار طيبة (١٤٠٢هـ).
٢٨- شرف أصحاب الحديث، الخطيب البغداديّ.
٢٩- الشَّريعة، لأبي بكر الآجرِّي، تحقيق: الوليد بن محمد، مؤسَّسة قرطبة (١٤٢٣هـ).
٣٠- صحيح أبي داود، محمد ناصر الدِّين الألباني، مؤسَّسة غراس، الكويت، سنة (١٤٢٣هـ).
٣١- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت.
٣٢- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيريّ النَّيسابوريّ، دار الجيل، بيروت.
٣٣- صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدِّين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت .
٣٤- الصَّواعق المرسلة، ابن قيِّم الجوزيَّة، تحقيق: د.على بن محمد الدخيل، دار العاصمة (١٤١٨هـ).
٣٥- صيد الخاطر ، ابن الجوزي.
٣٦- عقيدة السَّلف أصحاب الحديث، أبو عثمان الصَّابوني.
٣٧- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدِّين العينيّ الحنفيّ.
٣٨- عون المعبود شرح سنن أبي داود، العظيم آبادي، تحقيق: عبد الرَّحمن محمد عثمان، المكتبة السَّلفيَّة، (١٣٨٨هـ).

٣٩- فتح الباري شرح صحيح البخاري، الحافظ بن حجر العسقلانيّ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، سنة (١٣٧٩هـ)
٤٠- الفوائد، ابن قيِّم الجوزية، دار الكتب العلميَّة (١٣٩٣هـ).
٤١- كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام بن تيمية، تحقيق: عبد الرَّحمن بن محمد النَّجديّ، مكتبة ابن تيمية.
٤٢- الكشَّاف عن حقائق غوامض التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التَّأويل، الزَّمخشري، دار الكتاب العربي (١٤٠٧هـ).
٤٣- كشف الكُربة في وصف أهل الغُربة، أبو الفرج ابن رجب الحنبلي.
٤٤- الكشكول، بهاء الدين محمد بن حسين العاملي، تحقيق: محمد عبد الكريم النّمري، دار الكتب العلميَّة، سنة (١٤١٨هـ).
٤٥- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر- بيروت، التوبة، أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي.
٤٦- مجموع الفتاوى، تقي الدِّين أحمد بن عبد السلام بن تيمية، تحقيق: أنور الباز، عامر الجزَّار، دار الوفاء، سنة (١٤٢٦هـ).
٤٧- مجموع الفوائد واقتناص الأوابد، للعلامة السعدي.
٤٨- مدارج السَّالكين بين منازل إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين، ابن قيِّم الجوزيَّة، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، سنة (١٣٩٣هـ).
٤٩- المدخل المفصَّل لمذهب الإمام أحمد وتخريجات الأصحاب، بكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة (١٤١٧ هـ).
٥٠- مفتاح دار السَّعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن قيِّم الجوزيَّة، دار الكتب العلميِّة.
٥١- مقاصد الشَّريعة الإسلاميَّة، محمد الطَّاهر بن عاشور، تحقيق: محمد الطَّاهر الميساوي، دار النَّفائس (١٤٢٨هـ).
٥٢- الموافقات، أبو إسحاق الشَّاطبيّ، تحقيق: أبو عبيدة مشهور آل سلمان، دار ابن عفان (١٤١٧هـ).